المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين
الدار البيضاء-السطات
الفرع الإقليمي
الحدىدة

مجزوءة التقويم
مسلك التعليم الثانوي الإعدادي والتأهيلي
مادة الاجتماعيات
الموسم التكويني: 2020-2021

التقويم التربوي: مفهومه، مكانته في المقاربة بالكفايات، أنواعه ووظائفه

ذ: مراد عرابي

المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين
الدار البيضاء-السطات
الفرع الإقليمي
الجديدة

مجزوءة التقويم
مسلك التعليم الثانوي الإعدادي والتأهيلي
مادة الاجتماعيات
الموسم التكويني: 2020-2021

التقويم التربوي: مفهومه، مكانته في المقاربة بالكفايات، أنواعه ووظائفه

ذ: مراد عرابي

تقديم

يشكل التقويم أحد مكونات الأساس **للمنهاج**[1] التعليمي، إنه تساؤل حول إمكانيات المتعلم(ة) ودرجة اكتسابه **للموارد**[2]، ومدى امتلاكه للقدرات المستهدفة ومستوى تملكه للكفايات المتوخاة، سواء كمدخلات في بداية العملية التعليمية التعلمية أو ضمن سيروراتها أو في ختامها. يحول عدم إيلاء التقويم مكانته دون فعالية أي ممارسة تعليمية-تعلمية/تكوينية، والتي تقتضي رصد حاجات المتعلمين(ات)، وقياس مكتسباتهم، وتشخيص الصعوبات التي تعيق سيرورة تعلمهم ومعالجة تعثراتهم، كما يثير إغفاله التساؤل حول مدى نجاعة اشتغال المدرس بيداغوجيا وديدكتيكيا، بل ومدى صلاحية كل مكونات المنهاج التعليمي.

يعتبر تضمين عدة التكوين للمجزوءة ضمن أنموذج (عملي-نظري-عملي)، إقرارا بهذه الأهمية وبضرورة امتلاك المدرس(ة) لكفاية التقويم كإحدى أهم كفايات مهنة التدريس، باكتساب مجموعة من المعارف:(معارف، معارف الفعل، معارف الكينونة) والمهارات والتقنيات اللازمة لممارسة التقويم واستثمار نتائجه، استنادا إلى أنشطة تجمع بين المقاربات النظرية وتقديم المفاهيم، وبين التمرن على الأدوات والتقنيات والاشتغال على وضعيات ممهنة ووقائع مهنية عبر الممارسة.

تتوخى هذه المجزوءة تأهيل المتدربين(ات) لتملك إجراءات تقويم بما يساعد على:

- التمكن من الحكم على مهارة المتعلم في مجال موسع من الوضعيات (مشاريع، إنجازات، نقاشات)...؛
- تملك أدواته وتقنياته التقويم، سواء تعلق الأمر بتقويم تشخيصي قبلي، أو تقويم تكويني مواكب، أو تقويم إجمالي نهائي أو إشهادي؛
- ضبط استعمال معايير التقدير والحكم الموضوعيين على أجوبة وإنتاجات المتعلمين؛

[1] مفهوم انجلوسكسوني المنشأ يعتبر بمثابة دستور الأنظمة التربوية، ينبني المنهاج على منظور نسقي شمولي ومندمج للسيرورة التعليمية-التعلمية باعتبارها بناء مترابط المكونات عضويا. فبدل الارتكاز على البرامج والمقررات المتراصفة المواد والمضامين والأغلفة الزمنية المصوغة بمقاربة تجزيئية، يمكن المنهاج من هيكلة ومفصلة كل مرتكزات ومكونات وعمليات التعلم ومخرجاته، بما يضمن اتساقها وتكاملها وتحقيق غاياتها.

[2] يقصد بالموارد المعارف والمهارات والمواقف وغيرها مما يمثل مكتسبات ضرورية لامتلاك كفاية، وتعتبر هذه الموارد امتدادا لما تعلمته الذات الفاعلة بالمدرسة في وضعيات ديداكتيكية. (التوري ميلود، 2016، انظر لائحة البيبليوغرافيا)

كما تسهم المجزوءة في إرساء منهجية، تعيد الاعتبار للحكم والتقدير المهني واكتساب مهارات التقويم القابلة للتحويل والنقل في الممارسة المهنية الآنية والمستقبلية للمدرس(ة)، وذلك عبر:

- ✓ جمع المعطيات؛

من خلال:

- أنشطة تقويمية مناسبة لتعلمات مجزأة؛
- أنشطة تقويمية مناسبة لتعلمات مركبة ومندمجة باعتبار الربط والتوليف؛

- ✓ تأويل النتائج المحصل عليها في مقارنتها مع المنتظرات؛
- ✓ اتخاذ القرارات المناسبة (معالجة التعثرات، الدعم، تقويم أثر المعالجة، الإشهاد...).

الكفايات المستهدفة

يبلور المتدرب(ة) أدوات لتقويم التعلمات ومستوى نماء الكفايات ويفعلها، ويعالج تعثرات المتعلمين باستحضار المحددات التالية:

- المنهاج الخاص بالمواد الدراسية؛
- تدرج سيرورة تطور القدرات المستعرضة المؤثرة في التعلمات؛
- طبيعة الأخطاء والتعثرات وعوائق التعلم.

الأهداف المرتبطة بالكفاية

- تعرف التقويم وأنواعه وأدواته وتمييز وظائفه ومواصفاته وخصائصه؛
- بناء أدوات تقويم لقياس مستويات تحقق الأهداف التعلمية ونماء الكفايات؛
- إجراء التصحيح وتحليل نتائج التقويم وتأويلها لاتخاذ القرارات حسب النتائج المحصل عليها؛
- بناء وتدبير استراتيجيات الدعم والمعالجة.

تجاوز التقويم المتمركز حول المحتويات المعرفية والنظرية، والارتكاز إلى تقويم ينسجم وروح المقاربة بالكفايات كلوحة قيادة بيداغوجية موجه لسيرورات التعلم ووضعيات التقويم، لإرساء وتطوير الكفايات المستهدفة لدى المتعلم.

1- التقويم: مفهومه، مكانته في المقاربة بالكفايات، أنواعه ووظائفه

يلعب التقويم دورا كبيرا في التحصيل الدراسي، إذ يشكل عاملا من عوامل الرفع من مستوى المتعلمين(ات)، ومن تم يمكن طرح الأسئلة التالية: ما معنى التقويم وما وظائفه؟ كيف وبأية آليات يسهم التقويم في التحصيل الدراسي والرفع من جودة التعلمات؟ وما دوره في تشخيص مشكلات التعلم وصعوباته، وفي اختيار الأساليب والصيغ الناجع لتجاوزها؟، إضافة إلى أسئلة أخرى تساءل التقويم التربوي بخصوص دوره في النهوض بأداء المنظومة التربوية ككل ومرددوديتها.

1-1- مفهوم التقويم

ورد في «المنجد في اللغة والإعلام» كلمة "قوم الشيء" أي "أزال اعوجاجه"[3]، و"أقام المائل أو المعوج" أي "عدله وقومه"، "الأمر وقيامه" أي "نظامه وعماده وما ويقوم به"، وورد في «معجم المحيط» "استقام اعتدل" و"قومته عدلته" فهو قويم ومستقيم. هذه المعاني اللغوية تفيد أن التقويم مضاد للاعوجاج والانكسار أو اعتداله بعد أن كان معوجا.

إن المعاني ذات الاشتقاق اللغوي المعاني لها ارتباط بمعنى التقويم التربوي، هذا الأخير تعددت التعريفات حوله وهذه بعضها:

"اصدار حكم عن الافكار والأعمال وطرق التدريس والمواد وغيرها من الأمور التربوية المتعددة ويتطلب هذا التقويم استخدام المكحات والمستويات أو المعايير وذلك اتقييم مدى دقة الأمور أوالأشياء وفعاليتها وتحديد الجدوى الاقتصادية من ورائها"

Benjamin Bloom

"التقويم سيرورة نسقية لإصدار حكم في شأن قيمة"

Harris Wilbur

"التقويم هو عملية كاملة لتحديد الأهداف المتعلقة بجانب من جوانب العملية التربوية وتقويم مدى تحقيق هذه الأهداف"

Thorndike Rebert

"التقويم هو عملية تحديد الدرجة التي تحدث بها فعلا تغيرات معينة مرغوب فيها (هادفة) في أنماط السلوك للتلاميذ"

Ralph Taylor

"جمع معلومات تتسم بالصدق والثبات والفعالية، وتحليل درجة ملائمة تلك المعلومات لمجموعة معايير خاصة بأهداف المسطرة في البداية بهدف اتخاذ قرار"

Jean-Marie De Ketele

[3] *المنجد في اللغة والإعلام*، دار المشرق، بيروت، لبنان، الطبعة: 29 ، ص: 663 و664.

التقويم عبارة عن سيرورة منهجية تتوخى تقدير التحصيل الدراسي لشخص معين وتشخيص صعوبات التعلم التي تعيق نموه المعرفي، وذلك بالنظر إلى المنهاج المسطر، بهدف إصدار الحكم المناسب واتخاذ أفضل القرارات المتعلقة بتخطيط المستقبل الدراسي للمتعلم(ة).

الدليل البيداغوجي للتعليم الابتدائي

"عملية جمع المعلومات من منتوج المتعلم قصد فحص درجة توافقها مع مجموعة من المعايير والمؤشرات بهدف اتخاذ قرار"

مصوغة تكوين أساتذة التعليم الابتدائي في بيداغوجيا الإدماج

من خلال التعريفات أعلاه يشير التقويم في مفهومه العام إلى الفعل الذي نقوم به للحكم على حدث أو شخص أو موضوع بالرجوع إلى معيار معين أو عدة معايير معينة، وفي مفهومه الخاص هو فحص لدرجة الملائمة بين مجموعة معلومات ومعايير للهدف المحدد لأجل اتخاذ قرار. ويتأسس هذا التعريف على عناصر أساسية هي أن التقويم:

- يجري من خلال عمليات؛
- يبني الأداة التقويمية؛
- يوظف أدوات تقويمية؛
- يؤدي وظيفة معينة؛
- يعرف المدرس و المتعلم بمستوى الأداء والانجاز؛
- يبنى عليه اتخاذ قرارات؛
- إصدار أحكام.

نستخلص على ضوء ما سبق أن التقويم مجموعة من العمليات المنظمة التي تتم أجرأتها بواسطة أدوات مبنية بطرق محكمة وهادفة، تسمح بجمع ومعالجة لمعلومات كيفية أو كمي[4]، ترمي إلى تقدير مستوى ودرجة التعلم الذي يبلغه شخص بالنسبة لأهداف معينة (قدرات كفايات...)، والذي بمقتضاه يتم اتخاذ قرار أو موقف تربوي مناسب[5]. ذلك قصد الحكم على المراحل التي أنجزت سابقا واتخاذ أفضل القرارات بالنسبة للخطوات اللاحقة[6].

اضاءة

التقويم نشاط إجرائي مندمج، مواكب، ومصاحب لسيرورة للفعل التعليمي-التعلمي تخطيطا وتدبيرا، تتنوع أساليبه ووظائفه وتقنياته وأدواته حسب الأهداف التي يروم تحقيقها، إنه بناء لمعنى الممارسة التربوية الصفية بالنسبة للمدرس وبالنسبة للمتعلم، يعطي نتائج قابلة للتحليل والتأويل قصد الفهم واتخاذ القرار.

في هذا الصدد يعتبر الفصل بين التقويم والتعلم مجرد فصل منهجي وبالتالي فهو يهدف إلى:

- تحديد مستوى بلوغ الأهداف مقارنة مع المستوى المطلوب؛
- الوقوف على نجاعة أو عدم نجاعة التعلمات السابقة؛
- إصدار القرارات الملاءمة للمحطات الموالية.

1-1-2- التقويم والمدرس(ة)

التقويم جزء لا يتجزأ من مهنة المدرس لا يمكن أن نتصور مشروعا تعليميا دون مشروع تعلمي ولا مشروعا تعلميا دون مشروع تقويمي فالمدرس:

- عندما يحضر درسه ويحدد أهدافه التعلمية التعلمية فانه يعد أشكال وأوقات تقويم النتائج، فصياغة الأهداف في حد ذاتها (كفايات، موارد...) تدمج معايير التقويم، أي ظروف الانجاز ومستويات النجاعة المطلوبة؛

- أثناء تدبير الدرس ينبغي أن يكون المدرس منتبها للآثار التي يحدثها، من خلال ملاحظة تصرفات المتعلمين لما ينتجونه في الحال، قصد تعزيز الأداء الجيد وتعديل أو تصحيح الأداءات المتعثرة؛

- في نهاية الحصة يقيم المدرس المكتسبات.

1-1-3- التقويم والمتعلم(ة)

التقويم جزء من مهنة المتعلم أيضا، فهو يعلم أنه سيقوم ومتى وكيف، ويعرف أيضا أنه سيخضع لاجراءات تقويمية للحصول على تقييم يحدد درجة ومستوى تملكه لكفايات وأهداف الدرس أو مجموعة من الدروس، والتي ستحدد مرتبته وتمكنه من الانتقال الى المستوى الموالي.

مسارات التعليم

مسار وقائي

في البداية تشخيص الصعوبات التي تواجه المتعلم والعمل على اقتراح كيفية معالجته

مسار تتبعي

متابعة دائمة للمتعلم ومستوى تقدمه قصد التدخل من أجل تعويض النقص والضبط والتوجيه

مسار علاجي

علاج الثغرات في ضوء النتائج النهائية التي ثم التوصل إليها لتقليص الفروق وتحسين المستوى

1-2- مكانة التقويم في بيداغوجيا المقاربة بالكفايات

يعتبر التقويم محطة أساسية في المقاربة بالكفايات، يمكن المدرس من تكوين صورة تشخيصية للمتعلم بإخضاعه لمجموعة من أشكال التقويم في أفق إعداده للتقويم الختامي أو الإشهادي في نهاية الأسلاك الدراسية. إن التقويم يسمح للمتعلم والمدرس بالتموقع في سياق العملية التكوينية.

- **التقويم بالنسبة للمتعلم(ة):** محطة لتقييم مستوى تعلماته وتملكه للخطوات الكفيلة بإكسابه المعارف المطلوبة، إدراك لكيفية تمكنته من التعلم والوسائل التي استخدمها لتحقيق مكتسباته وقدرته على تعبئة الموارد[7] الداخلية (قدراته، معارفه، كفاياته...) والموارد الخارجية (مصادر المعرفة، الدعامات الديدكتيكية، معطيات البيئة المحلية...) في حل مشكلات واقعية أو قريبة من الواقع، وهو يستند إلى مؤشرات دالة متضمنة في أطر مرجعية.

- **التقويم بالنسبة للمدرس(ة):** يتيح القيام بمسح شامل لما اكتسبه المتعلمون من تعلمات، بالانطلاق من النتائج المحصلة ومراجعة ما سطره من أهداف تعلمية وما اعتمده من مقاربات بيداغوجية لخدمة وتحسين جودة تعلماتهم متعلميه.

التقويم وفق المقاربة بالكفايات

البيداغوجيا الفارقية	بيداغوجيا التعلم بالخطأ
- الانطلاق من وجود فوارق فردية؛ **- مبدأ تكافؤ الفرص؛** **- حق كل متعلم في التعلم؛** **- ملازمة التقويم التكويني الفارقية؛** **وظيفة التقويم: تعديل التعلمات؛**	**- تاريخ العلم هو تاريخ الأخطاء؛** **- الخطأ شرط التعلم؛** **- الخطأ إستراتيجية ناجعة للتعلم؛** **- مواجهة الخطأ، تحليله، ومعالجته؛**

[7] تعني المعارف المفاهيمية والمهارات المنهجية الفكرية والعملية، فهي كل ما اكتسبه الفرد عن طريق التعلم وما يتوفر عليه للقيام بانجاز ما، تشير إليها الكتابات بالمعارف بمفهومها الشامل: معارف، معارف الفعل، معارف الكينونة.

1-2-1- مكونات التقويم في مدخل الكفايات

لاستجلاء مكونات للتقويم في مدخل الكفايات يمكن، الاسترشاد بالأطر المرجعية والمذكرات والمقررات الوزارية التي تعنى بتنظيم عمليات التقويم، سواء المستمرة أو الدورية أو السنوية الاشهادية حيث تتوخى:

أولا: توحيد رؤية المعنيين بالتقويم التربوي من مدرسين ممارسين، متعلمين، آباء، ومؤطرين وخلق حوار بينهم بشأن المجالات والجوانب التي ينبغي أن ينصب عليها التقويم عامة والاشهادي خصوصا، ووضع معايير لقياس مدى اكتساب المتعلمين للكفايات المطلوبة في كل الأسلاك التعليمية، وفي كل فرع من المجالات المعرفية المعنية بالامتحانات النهائية للسلك.

ثانيا: وعي الفاعلين التربويين بما لمكون التقويم من أهمية ضمن مكونات المنهاج الدراسي، ومحاولتهم استجلاء أي غموض في المنهاج المغربي الجديد حول ملامح التخرج التي تترجم مؤشرات اكتساب الكفايات المسطرة في هذا المنهاج.

1-2-2- توجهات واختيارات في مجال التقويم

في إطار عناية المنهاج الدراسي الحالي في مفهومه الشامل والمتكامل تم ايلاء التقويم عناية خاصة تتجلى في المبادئ والتوجهات التالية:

- ربط التعلمات بمحيط المتعلم من خلال ملائمة المنهاج والبرامج الدراسية للمنتظرات وتحقيق العلاقة التفاعلية بين المدرس والمجتمع لذا ينبغي أن تتأسس وضعيات التقويم على معطيات منسجمة مع المحيط؛

- إرساء مدرسة متنوعة الأساليب والأشكال التقويمية حتى تستجيب لانتظارات المستفيدين من الخدمات التعليمية؛

- اعتماد العدل والمساواة والإنصاف وتكافؤ الفرص في التقويم التربوي وذلك انطلاقا من أن المدرسة مجال حقيقي لترسيخ القيم الأخلاقية وقيم المواطنة وحقوق الإنسان وممارسة الحياة الديموقراطية؛[8]

[8] *الدليل البيداغوجي للتعليم الابتدائي*، ص: 55.

إضاءة

يكتسي التقويم في المقاربة بالكفايات مكانة خاصة، فهو على عكس المقاربات الأخرى (بيداغوجيا المضمون، الأهداف الصنافية...) لا يقوم على أساس مقارنة أداء المتعلم بأداء غيره، وإنما يتأسس على تقويم الأداء بالنظر إلى القدرات والكفايات المسطرة في الإطار المرجعي للكفايات والأطر المرجعية للتقويم.

1-3- أنواع التقويم

حصر (كورني،J.Quernet) وظائف التقويم في ستة أساسية هي: الوظيفة التشخيصية، والوظيفة التوقعية، والوظيفة الضبطية، والوظيفة الإنتاجية، والوظيفة الفحصية، والوظيفة التواصلية، وكل وظيفة تحقق تقويما ثلاثيا: تقويم أولي، وتطوري، ونهائي، عبر مسالك وأداءات إجرائية معينة. إن أغلب الأدبيات التربوية ركزت على ثلاث وظائف هي: الدور التشخيصي العلاجي، الدور التكويني التتبعي، الدور الختامي النهائي.[9]

أ- التقويم التشخيصي

يطلق عليه أيضا التقويم القبلي أو التمهيدي يتم إجراءها مستهل السنة الدراسية أو الأسدس أو مرحلة كفاية أو الوحدة أو حصة دراسية، يندرج ضمن الأنشطة الاستكشافية لجمع معطيات وبيانات[10] تخدم فحص وضعية انطلاق المسار التعلمي الجديد، على أساس تعرف خصائص المتعلمين(ات) ودرجة تحصيلهم جماعة وأفرادا للتعلمات السابقة (قدرات مهارات معارف مواقف...)، والكشف عن مكامن الضعف في مكتسباتهم السابقة للوقوف على إمكاناتهم وقدرتهم على مسايرة التعلمات اللاحقة، لتجنب ما يمكن أن يؤثر سلبا على المسار التعلمي قبل الشروع في العملية التعلمية التعلمية.[11]

تفيد النتائج المتحصل عنها من التقويم التشخيصي في بلورة صيغ للمعالجة والدعم والتقوية الفردية أو الجماعية، كما يمكنها أن تدفع المدرس إلى مراجعة العمليات التعليمية أو الحوامل الديداكتيكية وتكييفها حسب حاجة المتعلمين(ات)، ومن تم فله وظيفة تشخيصية وإرشادية وتوجيهية، وغايته رصد المحصل القبلي للمتعلمين. يعرفه (Legendre) بكونه

---

[9] **قريش عبد العزيز،(2011):** *التقويم التربوي: سؤال الماهية و الوظيفة*، مرجع سابق، 6-13، ص:9.

[10] **نباري التباري،(2018):** *كفايات التأهيل المهني للمدرس والمدرسة بين المرجعيات النظرية والتطبيق*، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ص: 140.

[11] *مرجع سابق.*

"تقدير الخصائص الفردية للشخص والتي يمكن أن يكون لها تأثير إيجابي أو سلبي على مساره التعلمي".

يمكن للمدرس عند بداية الدرس أن يلجأ إلى اختبار سريع أو أسئلة شفوية أو حوار مفتوح، بهدف التعرف على مدى استعداد التلاميذ لمتابعة الدرس واستيعاب محتوياته، في إطار تنفيذ التقويم التشخيصي والذي يستدعي استيفاء مجموعة المتطلبات:

- استثمار التعلمات والمكتسبات السابقة واستخدامها والبناء عليها، وليس معاودة إنتاجها؛
- مساءلة عدة موارد ومكتسبات اكتسبها المتعلم في دروس أو محطات سابقة؛
- توظيف الأدوات التقويمية المناسبة كالروائز[12] والأسئلة والحوار...

يكتسي التقويم التشخيصي ونتائجه أهمية بالغة بالنسبة لكل المتدخلين في العملية التعليمية التعلمية والمستفيدين منها: (المتعلمون؛ المدرسون؛ الآباء والأمهات، العاملون بالمؤسسة...) ومن أجل إجراء تقويم تشخيصي يؤدي إلى ما نريد فحصه، أو التأكد من تحصيله وإلى نتائج قابلة للاستثمار ولتوجيه التعلمات اللاحقة، من الضروري اعتماد أدوات ملائمة من قبيل :(اختبار، تمارين، وضعيات مشكلة مركبة أو غير مركبة، أسئلة شفوية، أسئلة متعددة الاختيار، حوار، لعب أدوار...)، الشيء الذي سيدفع المدرس إلى:

- العمل بمبادئ البيداغوجيا الفارقية (مجموعات الحاجات أو تفريد التعلمات)؛
- ملاءمة التخطيط للتعلمات؛
- ملاءمة سيرورة التعلمات؛
- ملاءمة التدخلات والممارسات؛
- ملاءمة الأدوات.

ومن أجل تمرير التقويم التشخيصي في ظروف حسنة، لا بد من استحضار ما يلي:

- التهييء النفسي للمتعلمات والمتعلمين (إخبارهم بأن الهدف من هذا التقويم ليس هو النقطة؛ وذلك لضمان ارتياحهم)؛
- انخراط المتعلمين والمتعلمات (إخبارهم بأن هذا التقويم إجراء في صالحهم)؛

[12] الرائز أداة إجرائية لقياس ومراقبة وتكميم ممارسات وسلوكات الفرد وضعية معينة، وفي نفس الوقت مقارنة مع سلوكات أفراد آخرين في نفس الوضعية، وتعنى الروائز في توظيفاتها التربوية بقياس المستوى المعرفي المهاري عند المتعلمين ومواقفهم واتجاهاتهم...، وتصنيفهم وتحديد مستواهم الدراسي.

- الاعتماد على النفس (عمل فردي للوقوف على التعثرات الفردية).

اضاءة

التقويم التشخيصي عملية مرتبطة بوضعيات انطلاق إجراء نقوم به في مستهل عملية التدريس، لفحص معالم هذه الوضعية وتشخيصها بهدف الحصول على معلومات وبيانات عن قدرات ومعارف ومواقف المتعلمين السابقة تمكن من اتخاذ قرارات حول تعليم لاحق وتحقيق أهدافه المسطرة.

التقويم التشخيصي الفاحص بداية السنة الدراسية	
تعريفه	تقويم توقعي يشخص مكتسبات المتعلمين(ات) السابقة التي تملكها من خلال تعلم سالف ولها علاقة بما سيتعلمه لاحقا.
موقعه	بداية السنة يخصص الأسبوع الأول لتشخيص مكتسبات المتعلمين القبلية ويدون ملاحظاته بشأنها. (أسبوع التشخيص).
أغراضه	يساعد المدرس على توقع الصعوبات مسبقا والعمل على تجاوزها ويحدد إيقاع التعلم الملائم ويعرفهم على مضامين المادة الدراسية المزمع تعلمها ويعدهم لتتبعها.
كيفية انجازه	إعداد وضعيات تقويمية إختبارية تشخيصية في الكفايات التي من المفترض تملكهم لها خلال المستوى السابق.

ب- التقويم التكويني

تقويم في خدمة التعلم لتحسين التعلم وترشيد تعليم المتعلمين(ات)، واعتبار التعلم مسارا مستمرا قابلا للتعديل والتحسين نحو بلوغ الأهداف المرجوة. يتم عادة نهاية كل مهمة تعلمية خلال سنة أو فترة دراسية أو يتخلل درسا أو حصة، عبر إجراءات عملية تستهدف مواكبة لتدرج تعلمات المتعلمين توجيهها في الاتجاه الصحيح، تدل عبارة التقويم التكويني أنه جزء لا يتجزأ من المسار الدراسي العادي والمستمر.

يتوخى التقويم التكويني قياس قدرة المتعلم على تمثل المعارف والمفاهيم، والتحكم في المهارات وإبداء مواقف واتجاهات[13]، من خلال ممارسة مجموعة من الأنشطة التكوينية بتحديد جوانب قوتها لتعزيزها ومواطن الضعف لمعالجتها، واطلاع المتعلمين على نتائج

[13] حالات تهيؤ وتأهب عقلي تنظمها الخبرة المكتسبة يكون لها تأثير ايجابي أو سلبي على استجابة الفرد، وتحديد اتجاهه نحو المواقف المختلفة.

تعلمهم ودرجة تحكمهم فيها، وإثارة دافعيتهم وحفزهم على الاستمرار في عملية التحصيل، ويستند هذا النوع من التقويم على مرجعية نظرية لبيداغوجيا الخطأ،[14] التي تلح على كشف الأخطاء أثناء إرساء التعلمات وتحليلها وتصنيفها وتفسيرها ومعالجتها.

يهدف التقويم التكويني إلى الحصول على مفهوم رجعي مزدوج: مفعول رجعي على المتعلم لتعريفه بالمراحل التي قطعها في مشوار تعلمه وبالصعوبات التي يصادفها، مفعول رجعي على المدرس لتعريفه بكيفية سير البرنامج البيداغوجي، والعراقيل التي يتعرضها لها. يفترض التقويم التكويني الجيد الاعتماد على معايير محددة من قبل المتعلمين والمدرس(ة) معا فكيف ذلك؟.

التقويم التكويني سبيل من سبل تحقيق جودة التعلم

إذا كان التعلم يسعى إلى تحقيق **الجودة**[15]، فإن التقويم التكويني سبيل من سبل تحقيق هذه الجودة كما تبين المعطيات التالية:

- ينمي التقويم التكويني لدى المتعلم(ة) وعبر آليات التقويم الذاتي، كفايات وقدرات تمكنه من تطوير فعله التعلمي بنفسه؛
- تساعد الملاحظات الدقيقة والواضحة والشاملة المسجلة في التقويم التكويني المدرس(ة) والمتعلم(ة) على العمل سويا من أجل تحسين التعلم. ومن ثم اتخاذ القرارات المناسبة لتحقيق جودة التعلم؛
- عندما نشتغل في مجال التقويم التكويني نحدد نقط قوة ونقط ضعف الفعل التعليمي المقدم للمتعلم(ة)، إما لأجل التعزيز والاستمرار أو لاتخاذ قرار بتغيير طريقة التدريس؛
- عندما يكتسب للمتعلم(ة) مهارات وكفايات جديدة، فإنه ستحتاج إلى وضعيات جديدة لتعلم أخرى. من هذا المنطلق يجعلنا التقويم التكويني نحدد ما تعلمناه وما بقي أن نتعلمه؛

[14] تعطي قيمة خاصة للخطأ في مسيرة التعلم، تعتبره لحظة هامة في انطلاق المعرفة وبناءها، تعترف بحق المتعلم في المحاولة والخطأ بحيث يصوغ الفرضيات ويجرب ويقيس ويستنتج ويعمم ويجرب الحلول، وهو ما يجعله يكتشف أخطاءه ويتعرفها، ويعمل على تصحيحها والاستفادة منها دون خوف من عقدة الخطأ.

[15] ظهر المفهوم في المجال الصناعي تم امتد لمجالات أخرى ومؤسسات قطاعية أخرى على رأسها التعليمية من خلال الاطلاع على المعاني اللغوية والاصطلاحية لمفهوم الجودة نستشف على انه حكم قيمة نصدره على منتوج أو عمل مهما كانت طبيعته مفهوم معياري وتصنيفي يرتبط بجملة من المعايير وضعت وحددت سلفا مواصفات وسمات مشبعة بمعاني الإتقان والنوعية أو التحسين والكفاءة والفاعلية والتميز والتي يجب أن تتحقق باستمرار في جميع مراحل وعناصر العملية الإنتاجية أو الخدماتية أو التربوية وبالأخص في نتائجها أو مخرجاتها بصورة ترضي متطلبات وتوقعات مدبري المنظومة التربوية أو المستفيدين منها تحقق مردودية معتبرة للمنتج وقابلة لقياس الكمي والنوعي باعتبار أن المنتوج في السياق التربوي هو الإنسان الخريج المتعلم.

- يمكن التقويم التكويني من تحقيق الأهداف المتوخاة من التقويم الإجمالي، بحيث أن المتعلمين يدركون عبر هذا النمط من التقويم إمكانياتهم، مما يسمح بالكشف عن ثغرات تعلمهم، ومن تم العمل على تصحيحها؛
- إن ردود فعل المتعلمين(ات) اتجاه عملهم وإنتاجاتهم تكون أكثر فاعلية إذا ما أتيحت لهم فرص التفكير في المعايير[16]، مما يجعلهم يقيمون طرق التعلم بأنفسهم؛
- إن التقويم التكويني يرتكز على فكرة مفادها أن الأخطاء جزء لا يتجزأ من التعلم، فهو يتيح للمتعلم فرصا متعددة للإفصاح عن تعلماته والتمكن من كفاية ما بأشكال عدة، عبر منحه الوقت اللازم للتعلم والاجتهاد وتحمل المسؤولية.

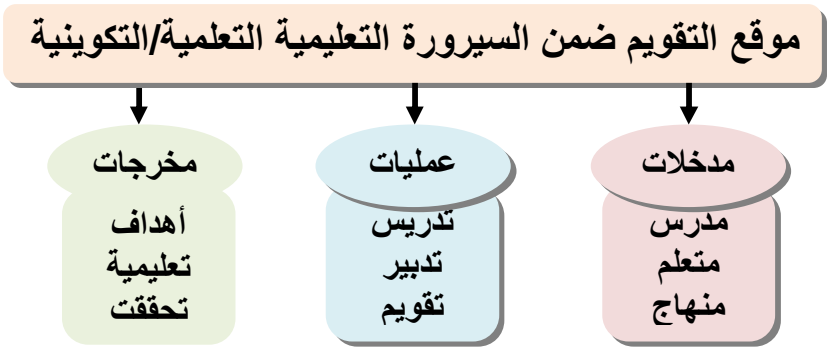

متطلبات إجراء تقويم تكويني جيد

- اعتبار التقويم التكويني عملية توجيهية مستمرة تمكن من الوقوف على التعثرات والخلل الحاصل في التعلم؛
- اعتماد خطوات منهجية محكمة من أجل إجراء التقويم التكويني بطريقة تمكن من قياس الفارق بين درجة التحصيل الفعلي للتعلم ودرجة التحصيل المطلوبة؛
- اعتماد معايير ومؤشرات من أجل قياس هذا الفارق؛
- إعطاء المتعلم(ة) أثناء الإنجاز فرصة التقويم الذاتي والتقويم التبادلي؛
- توفير أدوات تقويمية تمكن المتعلم(ة) من التقويم التكويني الذاتي؛
- استثمار نتائج التقويم التكويني من أجل اتخاذ القرارات اللازمة لتقليص الفارق الحاصل بين ما هو واقع وما هو مأمول.

[16] هي المبادئ التي نستند عليها لتقديم اقتراح أو إصدار حكم، أو تمييز وتصنيف المفاهيم والأشياء، تمكن من الحكم بالنجاح أو الفشل على العملية التعلمية (التقويمية) أو جزء منها، ومن أمثلتها: الملاءمة، الاستعمال السليم لأدوات المادة، الانسجام، الفعالية، الجدوى والاستمرارية، النجاعة...

وبذلك تجويد العملية التعليمية التعلمية عن طريق:

- التبصر في الطرائق والأساليب والممارسات المعتادة، وإعادة النظر في أدوات التعلم المستعملة؛

- **تصويب**[17] مسار التعلم، والعمل على ملاءمة تخطيط التعلمات لمتطلبات المتعلمين(ات)، وبرمجة حصص للمعالجة والدعم والتقوية.

- **التقويم التكويني والدعم الفوري المندمج في الدرس**

ينجز هذا التقويم عادة بصيغتين وهما:

- **الصيغة الأولى:** تسلك لدعم بناء التعلمات، حيث يرصد المدرس(ة) الصعوبات التي تواجه المتعلمين(ات) أثناء سيرورة الدرس، ويعتمد أسلوبا تربويا تحفيزيا في تشجيع الذين يواجهون صعوبات، وتوجيههم إلى تبين صعوباتهم ومساعدتهم على المشاركة في بناء تعلمهم.

- **الصيغة الثانية:** تستعمل لمعرفة مدى تحقق **أهداف التعلم**[18]، حيث يُقوّم المدرس(ة) نهاية كل حصة مدى تحقق أهداف التعلم الخاصة بالدرس، ويقدم في ضوء ذلك دعما مشتركا لتذليل الصعوبات العامة المشتركة إن وجدت، ويُشرك المتعلمين(ات) في مناقشة التعثرات الخاصة بكل مجموعة، ويوجه أفرادها إلى إنجاز مهمات تساعدهم على بلوغ الأهداف الموجوة من الدرس.

---

[17] يدل التصويب في مفهومه العام على حسن التسديد والتصويب لتوجيه العمل بدقة نحو الهدف المطلوب، ويستند إلى مبدأ قابلية كل عمل الإثراء والتحسين والتطوير حتى ولو كان جيدا وممتازا، بل إن الأعمال الجيدة تقبل الإثراء وتفتح آفاق الاجتهاد والتطوير أكثر من غيرها، و تنطلق عملية التصويب من النظر إلى الجودة باعتبارها حلقة مستمرة في سلسلة التطوير المتواصل والمنتظم.

[18] يسطر المدرس(ة) الأهداف التربوية التي يسعى إلى بلوغها انطلاقا من الكفايات المرصودة لكل درس، ولابد لهذه الأهداف من شروط:

- **واضحة:** تتجاوز الغموض الذي يميز بعض الأهداف، فكلما كان الهدف التعليمي واضحا كلما أمكن تحقيقه
- **مصاغة صياغة صحيحة:** لابد من حسن صياغة الهدف التعليمي سواء من حيث السلامة اللغوية أو من حيث سلامة الأسلوب
- **قابلة للتحقيق:** وجوب تحقق الهدف وإلا فهناك خلل ما يحول دون ذلك، ويؤشر على هذه الوضعية هو القابلية للتقويم، أي أن الهدف عندما يصاغ ويتم الاشتغال على الوثائق التي تسعى إلى تحقيقه، لابد أن يتبع بعملية التقويم كمرحلة تجعلنا نحكم على تحقق الهدف من عدمه.
- **الواقعية:** تراعي المستويات العمرية والمعرفية للمتعلم، والظروف المحيطة بالعملية-التعليمية، فمراعاة هذه الظروف يساعد على التخطيط لأهداف واقعية غير حالمة يمكن تحقيقها.
- **أن تلامس مختلف جوانب التعلم:** تنمي مجموعة من الجوانب في شخصية المتعلم، وأن تشبع رغبات المتعلم: المعرفية والمهارية والسوسيوعاطفية، فهذه الجوانب يجب أن تكون حاضرة في صياغة الأهداف التربوية.

إضاءة

- **يجب أن يتخذ التقويم طابع التوجيه الذي يساعد المدرس والمتعلم معا على تحقيق التعلم، وذلك لأنه يقدم باستمرار معلومات عن الصعوبات من خلال وضعيات التعلم؛**
- **يمنح التقويم التكويني للمتعلم (ة)، وهو ينجز مع أقرانه أعمالا للتعلم، إمكانية تقويم ذاتي تبادلي وفردي عن طريق أدوات تسمح بالتقدير الذاتي لمجهوده عما حققه من تقدم؛**
- **يجب أن يتخذ التقويم طابع التوجيه الذي يساعد المدرس والمتعلم معا على تحقيق التعلم، وذلك لأنه يقدم باستمرار معلومات عن الصعوبات من خلال وضعيات التعلم؛**
- **تقويم لمسار التعليم ذاته، لأنه يمكن المدرس من تعرف مدى قيمة التعليم الذي خطط له، وطبقه في صيغ مجددة تتماشى ومتطلبات التعلم.**

ج- التقويم الإجمالي

يسمى في الأدبيات التربوية أيضا التقويم بعدي، الختامي، الجزائي أو النهائي، وقد يكون إشهادا يتم في آخر حصة دراسية أو درس أو أسدس السنة الدراسية أو في نهاية مرحلة منها أو في آخر السلك فهو إجراء عملي يجري عند نهاية التدريس من أجل التأكد أن النتائج الفعلية للفعل التعليمي التعلمي ومدى اكتساب موارد وكفايات.[19]

يتم بواسطة التقويم الإجمالي وضع التقديرات الكمية والنوعية والحكم على مستوى المتعلمين وبالتالي اتخاذ قرارات بشان تحصيلهم أو تفييئهم أو انتقالهم إلى مستوى أعلى، وهو بذلك يتيح لنا تحديد النتائج الفعلية للتعليم (حصيلة مجهود المتعلمين)، ومقارنتها بالنتائج المتوخاة، مما يمكن من قياس الفارق بين ما نتوخاه وما تحقق فعلا واتخاذ قرارات للدعم والتصحيح بناء على حدة وكثافة الفارق الملاحظ.

من حوامل التقويم الإجمالي في المدرسة الابتدائية، هناك المراقبة المستمرة والامتحان الموحد على صعيد المؤسسة التعليمية، والامتحان الإقليمي الموحد الخاص بالمستوى السادس الابتدائي. وتعتبر المراقبة المستمرة تقويما مرحليا تأتي في الغالب بعد ثلاثة أسابيع أو ستة أسابيع تهدف التحقق عند كل مرحلة من مدى تحكم المتعلمين في الموارد والكفايات المحددة، كما تقوم بالوظيفة الجزائية لأنها تشكل مصدرا لقرارات نهاية السنة الدراسية، ويتم

[19] مرجع سابق.

التقويم المستمر للتعلمات خلال السنة الدراسية بواسطة اختبارات فردية أو جماعية محروسة أو غير محروسة، كتابية أو شفهية أو عملية، كما يختلف شكل تقويم التعلمات (كتابي، شفهي، عملي) تبعا للهدف من التقويم ولاختلاف المستويات الدراسية ولطبيعة المادة الدراسية.

يسمح التقويم الإجمالي بما يلي:

- اتخاذ قرارات للدعم والتقوية انطلاقا من النتائج؛
- اتخاذ قرارات لتوجيه المتعلمات والمتعلمين؛
- مقارنة نتائج المتعلمات والمتعلمين؛
- مقارنة درجة التحكم الفعلي للكفايات بمستوى التحكم المطلوب؛
- يسمح التقويم الإجمالي بفحص برامج ووسائل التعليم من أجل اتخاذ قرارات التطوير والتعديل اللازمين لإعطاء معنى للتعلمات وتمكين المتعلمات والمتعلمين من تحصيل جيد.

من أجل تقويم إجمالي محكم، لا بد من:

- ضبط مواعيد الإجراء؛
- إعداد وتوفير شبكات التصحيح؛
- الالتزام بميثاق العمل وأخلاقيات المهنة (السرية، الدقة في التصحيح).

التقويم الإجمالي الضابط	
تعريفه	وقفة للضبط وفحص الحصيلة يقوم به المدرس للتحقق من الأهداف المسطرة من موارد قدرات وكفايات بعد وحدة دراسية أو مجموعة من الدروس.
موقعه	غالبا ما ينجز خلال الأسبوع الرابع المخصص لضبط الحصيلة.
أغراضه	كشف جوانب القوة والضعف في حصيلة التعلم خلال فترات انجاز الدروس وفحص ثغرات المتعلمين (ات) وتقوية حصيلتهم.
كيفية انجازه	ينجز تبعا لما هو وارد في دليل الأستاذ والوثائق الرسمية والأطر المرجعية المؤطرة لكيفية ومواعيد إجراء التقويمات الإجمالية.

تلي مرحلة التقويم الاجمالي الشفوي والكتابي محطات للمعالجة والدعم ومن ثم، ينبغي أن يركز التقويم الإجمالي الهادف على كيفية اكتساب الموارد والمعارف والمهارات وقياس القدرات والطفايات، والابتعاد عن قياس المعارف والمعلومات المخزنة في الذاكرة.

يعتبر التقويم الإجمالي أساسا في اتخاذ قرارات التطوير والتعديل بالنسبة لبرامج ووسائل التعليم، فهو إجراء عملي نقوم به عند نهاية التدريس من أجل التأكد أن النتائج المرجوة من عملية التدريس قد تحققت فعلا .وهو بذلك يتيح لنا تحديد النتائج الفعلية للتعليم (حصيلة مجهود المتعلمين) ومقارنتها بالنتائج المتوخاة، مما يمكن من قياس الفارق بين ما نتوخاه وما تحقق فعلا واتخاذ قرارات للدعم والتصحيح بناء على حدة وكثافة الفارق الملاحظ، وبالتالي نشير إلى أن التقويم الإجمالي الاشهادي الجزائي هو السيرورة التي تهدف إلى تقدير الحكم على وضعية المتعلم(ة) من حيث بعض جوانب نموه، من أجل اتخاذ أفضل القرارات الممكنة المتعلقة بمساره الدراسي المستقبلي[20].

نستخلص من خلال تحديد مفهوم التقويم، بوجه عام، والتقويم التكويني بوجه خاص، أنه جملة إجراءات نقوم بها وفق خطوات منهجية تتحدد من خلال مفاهيم أساسية وهي:

❖ **قياس الفارق:** إن التقويم إستراتيجية تنطلق من قياس الفارق بين المستوى الفعلي للتعلم والمستوى المنشود. وبإمكان التقويم إذا صمم في ضوء نتائج هذا الفارق أن يقلصه بواسطة تدخلات داعمة في ضوء الأهداف المنشودة.

❖ **معايير ومؤشرات:** لا يمكن أن نقيس هذا الفارق ما لم تتوفر لدينا معايير ومؤشرات قابلة للملاحظة. إن المعايير محكات أو خصائص أو صفات أو قواعد تمكن من إصدار حكم على أداء أو إنجاز ما. إن المؤشرات مستويات كمية أو كيفية من الإنجاز تساعد على قياس الفارق بين ما هو مطلوب وما هو منجز فعليا[21].

❖ **اتخاذ قرارات:** إن المعلومات التي نحصل عليها بواسطة التقويم تكون موجهة أصلا نحو اتخاذ قرارات تخص عملية التعليم أو التعلم. إن القرارات تخص عملية التعليم إذا كانت تتصل بتحسين طرقه وأساليبه وأدواته، وتخص التعلم إذا ما تعلق الأمر بالدعم أو الترشيد أو التعزيز.

[20] **قريش عبد العزيز،(2001):** *في نقد برامج المدرسة الأساسية*، منشورات صدى التضامن، الدار البيضاء، المغرب، طبعة1، ص: 57.
[21] يعتبر مؤشرا دالا على درجة تحقق الكفاية، يقصد به أداء مهام في إطار أنشطة أو سلوكات آنية ومحددة قابلة للملاحظة والقياس.

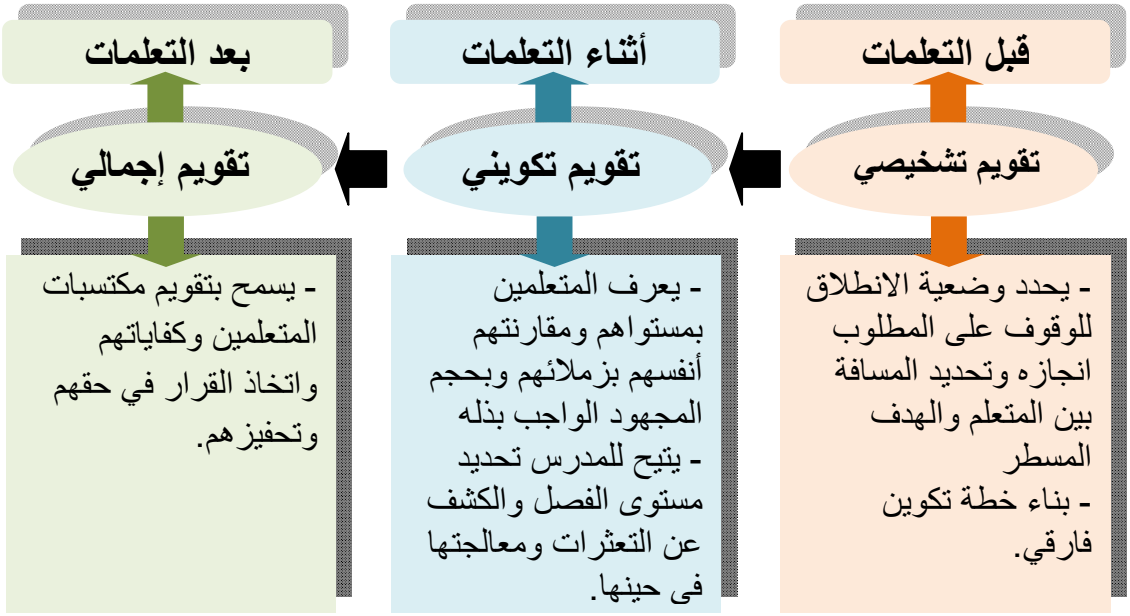

التقويم الإجمالي ومبدأ استثمار الأخطاء

يعتبر **الخطأ**[22] في إطار المقاربة بالكفايات جزء من سيرورة التعلم ينتج عن تفاعل المتعلم(ة) مع المعرفة وبالتالي فالمدرس(ة) مطالب باستثمار أخطاء المتعلمين(ات) في مسارين:

- **مسار الدعم والمعالجة:** تحتل المعالجة مكانة مهمة في سيرورة التعلم، تعتبر فرصة لترسيه مواطن القوة وأداة للوقاية من تراكم التعثرات التي قد تصيب المتعلمين من جهة ومحطة لتصحيح الأخطاء ومعالجتها حتى لا تشكل **عائقا**[23] أمام التعلمات اللاحقة من جهة أخرى وتتمثل منهجية استثمار الأخطاء من أجل تحسين التعلم في الخطوات التالية:

- الكشف عن مواطن القوة أو الخلل في انجازات المتعلمين من خلال رصد منهجي للأخطاء اعتمادا على شبكات خاصة بذلك؛

- تحليل الأخطاء عن طريق تحديد مصادرها وأسبابها وكذا أنواعها وكيفيات علاجها؛

- تكوين مجموعات حسب درجات التحكم: فئة المتحكمين فئة المتوسطين ثم فئة المتعثرين؛

- اقتراح أنشطة داعمة مناسبة لكل فئة؛

---

[22] الخطأ حالة ذهنية أو فعل عقلي يعتبر صائبا ما هو خاطئ وخاطئ ما هو صائب، وهو أيضا اقتراح مخالف للحقيقة ناتج عن نظام من التصورات والحلول والوسائل التي يوظفها المتعلم في حل المشكلات وقد تشكل هذه التصورات عوائق تحد من تعلمه وتجعله يقع في الخطأ، يصادف ممارس مهنة التدريس الخطأ كمظهر من مظاهر الوصول إلى المعرفة منذ أول حصة من حياته المهنية لكنه في الغالب يقف موقفا سلبيا آليا من الخطأ ككائن غير مرغوب فيه ضمن كائنات الدرس إلا أن الأبحاث والدراسات المستندة على ابستيمولوجيا العلوم وعلم النفس التكويني حاولت أن تقلب الرؤية وتجعل من الخطأ مكونا رئيسيا بل ضروريا لعملية التعلم وأعطته دلالات ايجابية.

[23] صعوبة يواجهها المتعلم خلال مساره يمكن أن يعيق تعلمه أو يسهله وقد حددت الدراسات مصادر العوائق فيما يلي:
- عوائق ابستيمولوجية: مرتبطة بالمجال المعرفي ذاته؛
- عوائق ديداتيكية: تتعلق باختيار إستراتيجية تعليمية معينة تودي إلى تكوين معارف خاطئة وغير مكتملة أثناء التعلم؛
- المميزات الشخصية للفرد:مرتبطة بتاريخه الشخصي وتمثلاته وتصوراته للمعرفة.

- تقرير أثر أنشطة الداعمة من أجل تطوير والتحسين المستمرين لنوعية التدخلات.

- **مسار تحسين طرق التدريس:** يجب أن يحضى استثمار أخطاء المتعلمين(ات) خلال تخطيط وتدبير الحصص الدراسية بأهمية بالغة وأن يرتبط ارتباطا عضويا بها، سواء تعلق الأمر بالأنشطة الشفهية أو الأنشطة الكتابية:

1-4- وظائف التقويم

وظائف التقويم ثلاثة وظائف رئيسية: وظيفة توجيهية، وظيفة تعديلية، وظيفة اشهادية، وظائف تستمد معناها من أنواع القرار أو القرارات المتخذة. كل نوع من هذه القرارات يعتمد على منهج معين في التقويم، يشمل المكتسبات المعرفية والمهارية والقيم[24] والمواقف[25]، ويعتمد معايير ومؤشرات بغية تقويم إنتاج المتعلم من زوايا مختلفة، وتحدد المعايير صفات العمل المنتظر من إنتاج المتعلم كما يتم تحديدها عند صياغة الكفاية، والتي يشترط في المعايير أن تكون مستقلة بعضها عن بعض بهدف تحقيق الإنصاف، وتنقسم إلى قسمين: معايير الحد الأدنى التي تعتبر ضرورية لامتلاك الكفاية، ومعايير الإتقان المتعلقة بجودة المنتج، أما المؤشرات: فهي وسيلة لأجرأة المعايير المرتبطة بالوضعية، على أن تكون واقعية وملموسة وقابلة للملاحظة والقياس، ومن وظائفها توضيح المعيار وتحديد التمكن منه ومن الكفاية، ويمكن التمييز بين ثلاث وظائف يستهدفها التقويم التربوي وهي:

[24] معاني سامية ينبع من ثقافة المجتمع وعقائده يكتسبها الفرد بفعل التربية فيؤمن بها وتترسخ في عقله ووجدانه، فتنعكس على صفاته السلوكية والعقائدية والأخلاقية التي توجه سلوكه ويتخذها معيارا.

[25] الموقف تمثيل عقلي عصبي يتم تنظيمه من خلال الخبرة، يؤثر على السلوك توجيهيا أو حركيا.

أ- وظيفة توجيهية: تتلائم هذه الوظيفة والتقويم التشخيصي، ويقصد بها توجيه المتعلم(ة) قبل بداية أي تعلمات جديدة نحو أنشطة تعليمية معينة تعتبر ضرورية للتعلم، وينجز هذا النوع من التقويم في بداية التعلمات للوقوف على مدى تمكن المتعلمين(ات) من المكتسبات السابقة. ويمكن أن يعتمد هذا التقويم على وضعية إدراج تتعلق بالكفايات التي اكتسبها سابقا، أو أدوات اختبارية أخرى يتم استثمارها لتحقيق هدفين أساسين:

* تحديد مؤهلات المتعلم(ة)لمواصلة تعلم جديد؛

* تقدير المخاطر التي قد تعوق السير العادي للتلميذ.

ب- وظيفة تعديلية: لتحقيق هذه الوظيفة، يكون التقويم ملازما للسيرورة التعليمية التعلمية وتستعمل لهذا الغرض الوسائل المعتادة في مجال التقويم التكويني ويتمثل الهدف من هذه العملية في تشخيص أخطاء المتعلمين واستثمارها لوضع خطة لمعالجة[26] والتعديل[27] أو التصحيح الفوري لتعثرات المتعلم كما تتمثل أهميته في كونه إخبارا للمتعلم(ة) والمدرس بدرجة التحكم المحصل عليها، ويرمي إلى اكتشاف مواطن ونوع الصعوبات التي تصادفها سيرورة التعلم، بهدف اقتراح استراتيجيات للعلاج والتعديل والتصحيح. وفي هذا الصدد يمكن إتباع المراحل التالية لإنجاز تشخيص فعال:

* تصنيف الأخطاء، خصوصا الشائعة منها، حسب طبيعتها؛

* تحليل هذه الأصناف لتحديد أسبابها؛

* وضع خطة علاجية لتدارك الأخطاء.

نظرا لأهمية الوظيفة التعديلية، يعد التقويم التكويني بمثابة العمود الفقري للعملية التعليمية التعلمية وتستند عملية التعديل إلى:

- تعرف النتائج المحققة مقارنة مع النتائج المنتظرة؛

- الكشف عن التعثرات التي تعيق مسار المتعلمين، فرديا وجماعيا؛

- القصور الحاصل في الوسائل المستعملة والطرائق التدريسية المعتمدة.

---

[26] وتجدر الإشارة هنا إلى أن بناء خطة المعالجة يقتضي تحليل الأخطاء وتصنيفها حسب نوعها أو طبيعتها وأسبابها وترددها وطريقة معالجتها، ثم اعتمادها في تشكيل مجموعات حاجات.

[27] وتكمن وظيفة التعديل كذلك في تصحيح وتصويب السيرورة التعليمة التعلمية استنادا إلى القرارات المتعلقة بالتعليم والتعلم والمنبثقة عن التقويم التكويني.

- **وظيفة المصادقة:** وظيفة نهائية تتجلى في المصادقة على امتلاك المتعلم(ة) للتعلمات الأساسية، وقدرته على إدماجها في حل وضعية مشكلة. يعني إصدار أحكام بخصوص تمكن المتعلمين من الكفايات والأهداف المسطرة مسبقا، وينجز التقويم الخاص بهذه الوظيفة للمصادقة في نهاية التعلم على نجاح أو تعثر المتعلم، ويعتمد على وضعية مكافئة للوضعية التي اعتمدت لإدماج التعلمات، شريطة أن تكون جديدة بالنسبة للمتعلمين وتقتضي المصادقة ضرورة الاهتمام بالإنجازات الصحيحة (النجاحات) فقط، دون اعتبار الأخطاء. إن المقاربة بالكفايات تندرج ضمن بيداغوجيا النجاح.

تكمن أهمية وظيفة المصادقة في الإقرار الناتج عن التقويم الإجمالي الذي يتموقع في نهاية التعلم، والذي يشهد بتحصيل المتعلم(ة) للتعلمات المقررة وبقدرته على توظيفها بطريقة مجزأة أو مدمجة في وضعيات مختلفة.

جدول مقارن لوظائف التقويم

الوظيفة	متى؟	لماذا؟	غايته	ماذا؟	كيف؟
التقويم التشخيصي	بداية التعلم	استكشاف الثغرات لسدها لاكتساب تعلم جديد	إنصاف المتعلمين بجعلهم في مستوى متقارب		تمارين، وضعيات تقويمية
التقويم التكويني	خلال عملية التعلم	تثمين المكتسبات واستكشاف الصعوبات لمعالجتها	تربوية: جعل المتعلمين في مستوى متقارب	موارد ثم إرساءها	تمارين
				درجة نماء الكفاية	وضعيات تقويمية مركبة وغير مركبة
التقويم الاشهادي	في نهاية التعلم	اتخاذ القرار (انتقال، إعطاء الشهادة...)	إدارية واجتماعية: تصنيف المتعلمين وترتيبهم (ناجح/راسب، متمكن/غير متمكن، أول، ثاني، ثالث،...)	اكتساب الكفاية	وضعيات تقويمية مركبة

ينصب التقويم المعتمد على الإشهاد نهاية التعلم الابتدائي على المعارف والمفاهيم والمهارات البسيطة والاعتيادية، وبمدى قدرة المتعلمين على الاستماع وفهم التعليمات وفك الرموز والتواصل شفهيا وإشاريا وأيقونيا وكتابيا، وهو تقويم يروم التحقق من مدى توفر المتعلم على المواصفات الخاصة بملمح التخرج من هذا السلك التعليمي، بالوقوف على ما اكتسبه من كفايات تواصلية أساسية والقدرة على توظيفها في وضعيات مبسطة، وما اكتسبه من رصيد لغوي ومعرفي ومهاري يؤهله لاستيعاب مختلف الظواهر الاجتماعية والثقافية، واتخاذ مواقف منها، وقدرته على التفاعل الايجابي مع محيطه المحلي والجهوي والوطني والعالمي، وأن يمتلك القدرة على استنباط الأولي لقيم المبادرة، التنافس الايجابي والعمل الجماعي، الاعتماد على النفس وإدراك الحقوق والواجبات، والتواصل مع المحيط والوعي بمتطلبات الاندماج فيه ذلك استعدادا لسلك التعليم الإعدادي.

إضاءة

يستهدف التقويم بكل أنواعه (قبلي مرحلي تكويني ختامي إجمالي) في مادة الاجتماعيات مختلف المهارات والمعارف التي اكتسبها المتعلم والمواقف التي تبناها، على أساس أن تستند الوضعية التقويمية إلى تخطيط يستحضر الكفايات والقدرات المستهدفة، ويستثمر الدعامات الملائمة لانجاز المهمات المطلوبة، وبما أن الاجتماعيات تعتبر مجالا خصبا للتربية على القيم، يقتضي الأمر أن يشمل التقويم أيضا هذا الجانب من شخصية المتعلم، تعزيزا لوطنيته ومواطنته وسلوكه المدني، من خلال أدوات قياس مناسبة.

بشكل عام تفيد كافة أشكال التقويم وأنواعه فضلا عن وظائفها المتنوعة، الوقوف على مجموعة من السمات والاستعدادات والمتغيرات التي تحدد خصائص المتعلمين وتفسرها في الآن نفسه، مما يدعم عملية تحليلها ومعالجتها قصد إعداد وصفات تربوية تدخلية داعمة لمسار تعلم المتعلم وإنماء مكتسباته المتنوعة: معارف، معارف الفعل، معارف الكينونة.

الاستعدادات والقدرات العقلية	هي جميع الإمكانات الذهنية التي تميز التعلم(ة) وتؤثر سلبا أو إيجابا على تحصيله الدراسي فبقدر ما يكون معامل الذكاء مرتفعا تميل نتائج التحصيل الدراسي إلى الارتفاع لذلك فمعرفة قدرات المتعلم (ة) يمكن أن تفسر بعض عوائق التعلم ونتائجه.
السمات الوجدانية للمتعلم	تتجلى في حوافز المتعلم(ة) إلى التعلم واهتماماته وميوله واستعداداته للتكيف مع متطلبات المحيط المدرسي والتي قد تكون سببا في تعثر المتعلم أو نجاحه.
المتغيرات السوسيو-اقتصادية	العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على نتائج المتعلم(ة) مثل وضع الفئات الاجتماعية غير المحظوظة التي لا يمكن أن توفر لأبنائها الحد المطلوب من الشروط المادية والثقافية التي تمكنهم من متابعة دراستهم بشكل عادي بالرغم من توفر الكثير منهم على إمكانات وقدرات ذهنية مما يعرضهم للتعثر والإخفاق.
المتغيرات السوسيو-ثقافية	المنظومة الثقافية و القيم التي تشبع بها المتعلم وتحكم سلوكه بحسب انتماءه الاجتماعي قد تسهل عليه التكيف مع الثقافي التي تقدمها المدرسة أو تعوقه وبذلك قد تكون طبيعية المناهج مساعدة لعينة من المتعلمين(ات) وغير مساعدة لعينة أخرى.
المتغيرات السوسيو-لسانية	تتسم اللغة التي تستعملها فئات اجتماعية بالاختلاف عن لغة التعليم والتعلم أو بالنقص والفقر مقارنة مع لغة المدرسة التي تكون أكثر غنى وتنويعا من حيث مفرداتها وأساليبها وتراكيبها... وهو الأمر الذي يشكل عائقا للتعلم أمام الفئات التي لا تروج هذا المستوى من اللغة في التواصل بينها.
المتغيرات الفردية	فرضية ترى أنه ثمة فروقا بين المتعلمين(ات) يجب أخذها بعين الاعتبار ترجع إلى متغيرات ذهنية أو وجدانية أو اجتماعية وثقافية. ويندرج اعتبار الفروق بين المتعلمين في إطار "البيداغوجيا الفارقية".

خلاصة

تستهدف عملية التقويم الكشف عن مواطن القوة التي يجب تعزيزها، وعن التعثرات التي ينبغي تجاوزها، عملية تمكن المدرس من اتخاذ تدابير ملائمة ودقيقة لتفعيل كفايات المتعلم وتطويرها، ومن ثم يجب أن يرتكز التقويم سواء التشخيصي منه أو التكويني أو الإجمالي على مبدأ تقويم الكفايات التي اكتسبها المتعلم.

وتبعا لذلك فإن أساليب التقويم لا تقيس فقط الجوانب المعرفية الصرفة لدى المتعلم بل تقيس أيضا قدرته على توظيف المكتسبات والقدرات التحليلية والمنهجية والإستراتيجية، ولا

يخفى في هذا السياق الدور الذي يلعبه التقويم التكويني، لأنه يصاحب العملية التعليمية التعلمية ويعتبر أداة تساعد المتعلم على تتبع عمله، وتمكن المدرس من التحقق من مدى بلوغ أهداف التعلم ومستويات انجاز الكفايات، وصلاحية العمل والتقنيات التربوية التي يعتمدها.

بيبليوغرافيا مختارة

- **التوري ميلود،(2016):** أسس التكوين التربوي، مطابع الرباط نت.

- **العلوي الأمراني عبد العزيز،(2011):** *دور التقويم التربوي في تطوير فعالية كفايات التدريس*، التقويم والتحصيل الدراسي، دفاتر التربية والتكوين، العدد: 4، منشورات المجلس الأعلى للتعليم، ص ص: 20-26.

- **الفاربي عبد اللطيف،(2017):** *مداخلات ودروس في علوم التربية*، المركزالجهوي لمهن التربية والتكوين فرع الجيدة.

- **المودني عبد اللطيف،(2011):** *التقويم لازمة إنجاح المدرسة وتجديدها المستمر*، مرجع سابق، ص: 14، ص ص: 14-19.

- **قدوري الطاهر، الحافيظ ادريس، غوردوعبد العزيز،(2020):** *درس الاجتماعيات تخطيطا وتدبيرا وتقويما*، ص:33 و34.

- **قريش عبد العزيز،(2001):** *في نقد برامج المدرسة الأساسية*، منشورات صدى التضامن، الدار البيضاء، المغرب، طبعة1.

- **قريش عبد العزيز،(2011):** *التقويم التربوي: سؤال الماهية و الوظيفة*، مرجع سابق، 6-13.

- **محمود علام صلاح الدين،(1997):** *دليل في تقويم الطلبة في الدراسات الاجتماعية*، دار الفكر العربي، القاهرة ،مصر، طبعة1.

- **نباري التباري،(2018):** *كفايات التأهيل المهني للمدرس والمدرسة بين المرجعيات النظرية والتطبيق*، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.

- **مديرية المناهج،(2007):** *التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادتي التاريخ والجغرافيا بسلك التعليم الثانوي التأهيلي.*

- **مديرية المناهج،(2009):** *البرامج والتوجيهات التربوية الخاصة بسلك التعليم الثانوي الإعدادي لمادة الاجتماعيات.*

- مصوغة تكوين أساتذة التعليم الابتدائي في بيداغوجيا الإدماج.

- الدليل البيداغوجي للتعليم الابتدائي.

- مصوغة تكوينية للمدرسين الأولي العرضيين.